اصابك شيء فقل قدر الله وما شاء فعل واياك ولو فان لو تفتح بابا من عمل
الشيطان وقال ابن عطاء في اوقات البلايا يتبين صدق العبد من كذبه فمن شكر
في اوقات الرخا وجزع في اوقات البلاء فهو من الكاذبين قال الله تعالى الم
احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين وقال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم ثم ان البلاء في الانسان
بمنزلة الرياح ليتخرج الرعونات من الانسان ويصيره الى حالة يمكن الافادة
منه وقال الجنيد البلاء سراج العارفين ويقظة المريدين وهلاك
الغافلين وحكي ان جعفر الصادق عليه السلام كان اذا اصيب يقول اللهم
اجعله ادبا ولا تجعله غضبا وذلك ان البلاء منه ما يكون تمحيصا ومنه
ما يكون تاديبا ومنه ما يكون اختبارا ومنه ما يكون عقوبة وخذلانا
وقال الجريري البلاء على ثلاثة اوجه على المخلطين نقم وعقوبات وعلى
المذنبين تمحيص الجنايات وعلى الانبياء والصديقين من صدق الاختيار
ولا يمكن الوقوف على آدابهم وسيرهم فيه الا بذكر حكاياتهم فقد سئل
الجنيد ما فائدة المريدين في الحكايات فقال انها تقوي قلوبهم فقيل هل
في ذلك حجة من كتاب الله تعالى فقال نعم قال الله عز وجل وكلا نقص عليك
من انباء الرسل ما نثبت به فوادك **فصل في ذكر آدابهم في الرخص**
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى
عزائمه وسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالنا
نقصر الصلاة وقد امنا فقال صدقة تصدق الله عز وجل بها عليكم
فاقبلوا صدقته والرخصة منهل يرد عليه المبتدي من المريدين [illegible]
فيه المتوسط من السالكين ويتزح اليه الغايز من العارفين لا يستوطن فيه
المحققون لانه وادٍ يتبع كثير الافات الا على نية الترحيل انتظارا والمتبع

نا

في جانب الحمى يوشك ان يواقع الحمى الا وان حمى الله محارمه وكل من انحط عن درجة
الحقيقة وقع على طرف الرخصة ومن سقط منها وقع في الضلالة والجهل والترخص
في مذهب الصوفية هو الرجوع عن حقيقة العلم وذلك لنقص في حالهم سئل
بعض المشايخ عن سؤال جب الفقير فقال انحطاطه عن درجة الحقيقة الى الظاهر
وكذلك ذا النون المصري ريا العارفين اخلاص المريدين وسئل عن ذنوب المقربين
فقال هي حسنات الابرار روي الجنيد رحمه الله تعالى بعد موته في المنام فقيل ما فعل الله
بك فقال وبخني على كلمة سبقت مني وذلك ان مشتا احتبس المطر فقلت مع
الناس ما احوج الناس الى المطر فقال ما يدريك ان الناس يحتاجون الى المطر
نخلني اني عليهم قدير وبهم خبير اذهب فقد غفرت لك روي ابو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات فلان من اهل الصفة وترك دينارين
او درهمين فقال كيتان صلوا على صاحبكم وقد صح ان في الصحابة من خلف
مالا جما ولم ينكر عليه وانما انكرها هنا لانه خالف معنى دعواه الا ترى ان
الصلاة طاعة ولكن لمن لم يكن محدثا وقراءة القران قربة ولكن لمن لم يكن جنبا
فمن صلى محدثا وقرا جنبا استحق المقت والعقوبة وقوله صلى الله عليه
وسلم من تشبه بقوم فهو منهم اراد التشبه بسيرتهم لا بلبسهم وروي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من تزيا للناس بقوله ولباسه وخالف ذلك اعماله
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ثم ان لهم فيه آدابا واخلاقا
يحتاج المترخص الى معرفتها والتمسك بها ليكون مترسما برسمهم
متحليا بحليتهم الى ان يبلغ مقامات المحققين واحوالهم ومن رخصهم
اتخاذ الضيعة والاستناد الى المعلوم **وادابهم** في ذلك ان لا يتملكها
بل يجعلها في المصالح ولا يزيد على نفقة سنة له ولعياله ولمن يمونه
اقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم روي ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
قال كانت اموال بني النضير مما افا الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)